



الأحكام الشرعية لإدارة الأوقاف باستخدام العقود الذكية والذكاء الاصطناعي  
الدكتور عايش الجبني

باحثة سعودية متخصصة في الحديث وعلومه، حاصلة على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من  
الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

تاريخ التقديم 2026/1/5- تاريخ القبول 2026/1/25 - تاريخ النشر 2026/2/28

المخلص: يتناول هذا البحث دراسة الأحكام الشرعية الحاكمة لإدارة الأوقاف الإسلامية عبر العقود الذكية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مع بيان كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها تقنية البلوك تشين (Blockchain) لتوثيق المعاملات الوقفية وتنفيذها آلياً في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وضوابطها الأخلاقية، مع إبراز التجربة السعودية ضمن رؤية 2030 .

كلمات مفتاحية: الأحكام الشرعية ، إدارة الأوقاف ، العقود الذكية ، الذكاء الاصطناعي.

Abstract :This research explores the Shariah rulings governing the management of Islamic endowments (awqaf) through smart contracts and artificial intelligence (AI) technologies. It clarifies how emerging digital tools—particularly Blockchain technology—can be used to automate, record, and secure waqf transactions in accordance with Islamic legal principles. The study highlights the compatibility of smart contracts with the pillars of Islamic contracts (consent, intention, and lawful subject) while addressing challenges such as programming errors and digital documentation of intent. It also examines the role of AI in enhancing transparency, accountability, and efficiency in waqf administration, alongside the pioneering Saudi experience in digital transformation under Vision 2030.

Keywords: Sharia rulings, endowment management, smart contracts, artificial intelligence.

### المقدمة :

تُعد الأوقاف الذكية من أبرز صور التطور المعرفي والتقني في إدارة المال الوقفي، إذ تجمع بين الأصالة الشرعية والابتكار التكنولوجي وتُسهم في ترسيخ مبادئ الشفافية والحوكمة الرشيدة. ويهدف هذا العمل إلى بيان أسس التوافق بين العقود الذكية ومبادئ التعاقد في الفقه الإسلامي، وبيان دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة الإدارة الوقفية. كما يواكب هذا التوجه التحول الوطني نحو الاقتصاد الرقمي ضمن رؤية المملكة العربية السعودية 2030، بما يضمن الاستفادة وتعظيم الأثر التنموي للوقف.

### أهداف البحث

- بيان الأحكام الشرعية للعقود الذكية في إدارة الأوقاف.
- توضيح دور الذكاء الاصطناعي في الحوكمة والشفافية وتنمية الموارد.
- إبراز التجربة السعودية في الأوقاف الذكية ضمن رؤية 2030.

## مشكلة البحث

تكمن المشكلة في الحاجة إلى ضبط الأطر الشرعية والتقنية لتوظيف العقود الذكية والذكاء الاصطناعي في إدارة الأوقاف، بما يضمن تحقيق المقاصد وخصوصية الأموال الوقفية.

## حدود البحث

يقتصر البحث على بيان الأحكام الشرعية للعقود الذكية ودور الذكاء الاصطناعي في الإدارة الوقفية، دون التوسع في الجوانب القانونية الوطنية التفصيلية أو الإجراءات التشغيلية.

## الفصل الأول: الإطار النظري للأوقاف الذكية

### المبحث الأول: مفهوم الوقف في الشريعة الإسلامية

يُعدّ الوقف من أعظم صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، إذ يُسهم في بناء مؤسسات دائمة لخدمة المجتمع، من مساجد ومدارس ومستشفيات.

### والوقف لغةً: الحبس والمنع

واصطلاحاً: حبس الأصل وتسبيل المنفعة في وجه من وجوه الخير. وقد وردت النصوص الشرعية في فضل الوقف، ومن أشهرها قول النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>1</sup>

والوقف يدخل في باب الصدقة الجارية. إنّ الوقف في جوهره مؤسسة تنموية تستهدف الاستدامة، حيث يظل الأصل الموقوف ثابتاً، وتُصرف ثماره على مصالح الأمة. لذا، يُعدّ الوقف من الأدوات المالية الإسلامية التي تواكب مفاهيم "التنمية المستدامة" المعاصرة.

### المبحث الثاني: التطور التاريخي لمؤسسات الوقف

بدأ الوقف منذ العهد النبوي، إذ أوقف النبي ﷺ أرضه بخيبر، ثم توسع الصحابة والتابعون في إنشاء الأوقاف. وفي العصور الإسلامية اللاحقة أصبحت الأوقاف عماد الحياة المدنية في المدن الإسلامية، حيث قامت عليها الجامعات كالأزهر والقرويين والزيتونة، والمستشفيات والمدارس ودور الأيتام. ومع تطور الدولة الحديثة، بدأت مؤسسات الأوقاف

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم 1631. رواه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت. انظر: مدونة أحكام الوقف الفقهية، إعداد الأمانة العامة للأوقاف، الطبعة الأولى، الكويت، 1439هـ/2017م.

تتخذ طابعاً إدارياً منظماً يخضع للرقابة المالية والقانونية. وفي المملكة العربية السعودية، تطور نظام الأوقاف تطوراً نوعياً بإنشاء الهيئة العامة للأوقاف، التي تهدف إلى تطوير القطاع وتنميته وفق رؤية 2030.

### المبحث الثالث: مفهوم الأوقاف الذكية

الأوقاف الذكية هي المرحلة الحديثة لتطوير إدارة الأوقاف عبر التقنيات الرقمية مثل "العقود الذكية" (Smart Contracts) و"الذكاء الاصطناعي". يقوم الوقف الذكي على تحويل إجراءات الوقف التقليدية إلى أنظمة مؤتمتة تُدار إلكترونياً، بحيث تُبرم العقود وتُوزع العوائد وتُحفظ الحقوق تلقائياً دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر. وتعدّ هذه الخطوة امتداداً لمبدأ الشفافية والأمان الذي حثت عليه الشريعة في المعاملات، إذ تضمن التقنيات الحديثة دقة التوثيق وحماية أموال الوقف من الفساد أو التلاعب.

### المبحث الرابع: العقود الذكية في ضوء الفقه الإسلامي

العقد الذكي هو عقد إلكتروني يُنفذ تلقائياً عند تحقق شروط معينة مبرمجة سلفاً. ومن حيث الأصل، لا يتعارض هذا المفهوم مع الفقه الإسلامي ما دامت أركان العقد الشرعية متحققة: الإيجاب، والقبول، والمحل، والسبب المشروع.

إلا أن بعض الإشكالات الفقهية<sup>4</sup> قد تثار، مثل:

- تحقق التراضي الإلكتروني: وهل يُعد النقر أو التوقيع الرقمي من صور الإيجاب والقبول؟
- مسؤولية الأخطاء البرمجية: من يتحمل الخطأ إن نفذ العقد عملية غير مقصودة؟
- توثيق النية والولاية في الوقف الذكي: إذ لا بد أن تكون نية الواقف واضحة ومحددة.

وتشير الدراسات الفقهية الحديثة إلى إمكانية اعتماد العقود الذكية في الأوقاف إذا خضعت لضوابط شرعية وإشراف رقابي يضمن سلامة المقصد.

### المبحث الخامس: الذكاء الاصطناعي في إدارة الأوقاف

<sup>2</sup> أوبيش، عبد الله بن علي. "العقود الذكية في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية معاصرة"، مجلة الدراسات الإسلامية والقانونية، المجلد 5، العدد 2، 2023م.

متاح عبر منصة ASJP: <https://asjp.cerist.dz/en/article/211990>

<sup>3</sup> أوبيش، عبد الله بن علي. "العقود الذكية في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية معاصرة"، مجلة الدراسات الإسلامية والقانونية، المجلد 5، العدد 2، 2023م.

<sup>4</sup> انظر: دراسة موسعة عن مفهوم الوقف وتطوره وأحكامه الفقهية في المذاهب الأربعة، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت، 1405هـ. مرجع كلاسيكي تناول أحكام الوقف والوصايا والعطايا تفصيلاً، ابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ من أوثق مصادر المذهب الحنفي في باب الوقف وأحكامه الشرعية.

يمكن لمنظومات الذكاء الاصطناعي أن تُحدث نقلة نوعية في إدارة الأوقاف، من خلال:

- تحليل البيانات لتوجيه الاستثمارات الوقفية إلى المجالات الأكثر نفعًا.
- مراقبة الصرف والعوائد الوقفية آليًا لكشف أي مخالفات.
- تقديم التوصيات الفورية للمسؤولين عبر أنظمة تنبؤية.

غير أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يثير تساؤلات فقهية تتعلق بالمسؤولية الأخلاقية والرقابة الشرعية على القرارات التي يتخذها النظام الآلي. ولذلك، لا بد من وجود جهة إشرافية تراجع قرارات الأنظمة لضمان توافقها مع مقاصد الشريعة.

### المبحث السادس: العلاقة بين مقاصد الشريعة والتحول الرقمي

إن مقاصد الشريعة في الوقف تدور حول حفظ المال وتنميته لخدمة المجتمع، والذكاء الاصطناعي يحقق هذه الغاية من خلال:

- تقليل الهدر المالي.
- تعزيز الشفافية.
- ضمان استمرار المنفعة عبر إدارة ذاتية مستمرة.

وعليه، فإن التحول الرقمي في الأوقاف لا يُعد بدعة مرفوضة، بل تطورًا طبيعيًا في ضوء مقاصد الإسلام، متى ما تم وفق الضوابط الشرعية والقانونية.<sup>5</sup>

### المبحث السابع: التحديات الفقهية والقانونية للأوقاف الذكية

من أبرز التحديات:

- غياب إطار فقهي شامل للأوقاف الرقمية.
- الحاجة إلى فقه مقارن يجمع بين أحكام المعاملات الشرعية والقوانين التقنية.
- ضعف الوعي الشرعي لدى المبرمجين والمطورين.
- ضرورة تأمين قواعد البيانات ضد الاختراق لحماية أموال الوقف.

لذلك ينبغي العمل على إعداد مدونة فقهية تقنية تصدر عن مجامع الفقه الإسلامي لتكون مرجعًا للعاملين في الأوقاف الذكية.<sup>6</sup>

<sup>5</sup> السويلم، سامي. الأوقاف والتنمية في ضوء التحول الرقمي، ورقة بحثية مقدمة لمندى الأوقاف، جمعية الأوقاف، الرياض، 2022

<sup>6</sup> مجمع الفقه الإسلامي الدولي. الذكاء الاصطناعي وأحكامه الشرعية في المعاملات المالية الحديثة، قرار وندوة بحثية، جدة، 2022.

## المبحث الثامن: الرؤية المستقبلية للأوقاف الذكية في المملكة

تتجه رؤية السعودية 2030 إلى تمكين القطاع الوقفي بوصفه ركيزة ثالثة للاقتصاد الوطني. ومع التحول الرقمي الحكومي، يُتوقع أن يُصبح الوقف الذكي أداة فاعلة في تمويل المبادرات الاجتماعية والتعليمية والصحية. كما يُتوقع أن تتكامل العقود الذكية مع منصات الذكاء الاصطناعي لإدارة المحافظ الوقفية، ومتابعة الإنفاق، وضمان الالتزام بمقاصد الواقفين.<sup>7</sup>

## الفصل الثاني: الأحكام الشرعية للعقود الذكية في الأوقاف

### المبحث الأول: ماهية العقد الذكي وموقعه من الفقه الإسلامي :

العقود الذكية هي اتفاقات رقمية تُنفَّذ ذاتيًا عند تحقق شروط محددة مسبقًا عبر برمجيات قائمة على تقنية "البلوك تشين".<sup>8</sup>

وفي ضوء الفقه الإسلامي، تُعتبر هذه العقود من المعاملات المستحدثة التي يُقاس حكمها على العقود الجائزة شرعًا إذا تحققت فيها الأركان التالية:<sup>9</sup>

- العاقدان: الواقف والجهة المستفيدة أو الناظر.
- المحل: المال الموقوف.
- الإيجاب والقبول: ويتمن عبر وسائل رقمية معتبرة كالاعتماد الإلكتروني أو التوقيع الرقمي.
- السبب المشروع: تنمية الوقف وتحقيق مصلحة عامة.

وهكذا فإن العقود الذكية تدخل ضمن دائرة العقود المباحة شرعًا متى ما خلت من الغرر والجهالة والربا.<sup>10</sup>

### المبحث الثاني: مشروعية التوثيق الرقمي للعقود الوقفية

التوثيق في الفقه الإسلامي وسيلة لحفظ الحقوق ومنع النزاع

وقد جاء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ)<sup>11</sup>

<sup>7</sup> البنك الإسلامي للتنمية / IRTI. الوقف الرقمي: نماذج استخدام البلوك تشين والذكاء الاصطناعي في القطاع الوقفي، مركز بحوث الاقتصاد الإسلامي، جدة، 2021. وزارة الاقتصاد والتخطيط. رؤية السعودية 2030 – تمكين القطاع غير الربحي والوقف كركيزة مالية ثالثة، الرياض، 2016 (وثيقة رسمية للرؤية).

<sup>8</sup> الحسن، محمد عبد الله. العقود الذكية وأثرها في فقه المعاملات. مجلة كلية الشريعة بجامعة أم القرى، العدد 58، 2021.

<sup>9</sup> مجمع الفقه الإسلامي الدولي. قرارات ندوة الذكاء الاصطناعي وأحكامه الشرعية. جدة، 2022.

<sup>10</sup> السويلم، سامي. تطبيقات التقنية الحديثة في المالية الإسلامية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 45، 2022.

<sup>11</sup> سورة البقرة (282)

### المبحث الثالث: شرط النية في إنشاء الوقف الذكي

النية شرط لصحة الوقف لأنها تُميز بين العادات والعبادات. وفي الوقف الذكي، تُعبّر النية عن قصد الواقف بتحسيس الأصل وتسبيل المنفعة.<sup>12</sup>

ويجوز التعبير عن النية بوسائل رقمية صريحة، مثل التوقيع الإلكتروني أو اختيار نوع الوقف في النظام الذكي، ما دامت تدل على القصد دلالة قطعية.<sup>13</sup>

وتُعدّ الأنظمة الذكية وسيلة لحفظ النية وتوثيقها، إذ تُخزن بيانات الواقفين بشكل دائم وغير قابل للتلاعب.

### المبحث الرابع: مسؤولية الناظر في الأوقاف الذكية

الناظر هو القائم على إدارة الوقف، ومسؤوليته في النظام الذكي لا تنتفي، بل تتعاظم لارتباطها بقرارات آلية.

فالناظر يظل مسؤولاً عن:

- مراقبة تنفيذ العقود الذكية.
- التأكد من مطابقة البرمجة للمقاصد الشرعية.
- التصرف في الحالات التي تتطلب تدخلاً بشرياً.<sup>14</sup>

ويحرم عليه ترك الأنظمة تعمل دون رقابة، لأن الوقف أمانة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) <sup>15</sup>.

### المبحث الخامس: حكم الأخطاء البرمجية في العقود الذكية

الأخطاء البرمجية في الأنظمة الذكية تُشبه من حيث الحكم الخطأ في تنفيذ العقد أو الغلط في الصيغة. فإن ترتب على الخطأ ضرر مالي، وجب الضمان على من تسبب فيه، سواء كان المبرمج أو المشرف على العقد.<sup>16</sup>

أما إذا وقع الخطأ دون تعدي أو تفريط، فإنه من قبيل الخطأ المعفو عنه ولا يوجب الضمان.<sup>17</sup>

وهذا ينسجم مع القاعدة الفقهية: "الضرر يُزال بقدر الإمكان"، ومع قاعدة "الغرم بالغنم".

<sup>12</sup> الندوي، علي أحمد. فقه الوقف وصياغته القانونية المعاصرة. دار القلم، دمشق، 2010.

<sup>13</sup> النووي، روضة الطالبين، ج 5، ص 298.

<sup>14</sup> ابن تيمية. الفتاوى الكبرى، ج 31، ص 204.

<sup>15</sup> سورة النساء (58)

<sup>16</sup> مرجع سابق: مجمع الفقه الإسلامي الدولي. قرارات ندوة الذكاء الاصطناعي وأحكامه الشرعية. جدة، 2022.

<sup>17</sup> السيوطي، الأشباه والنظائر، ص 68

### المبحث السادس: حماية أموال الوقف عبر الذكاء الاصطناعي

يُعد استخدام الذكاء الاصطناعي لحماية الأوقاف من التلاعب أو الاختلاس وسيلة مشروعة، بل واجبة عند الحاجة، لأنه من باب سد الذرائع. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يكتشف أنماط الإنفاق غير الطبيعية، ويرصد أي محاولات لتغيير العقود الذكية، ويُقاس ذلك على جواز اتخاذ الحراس والأنظمة الأمنية لحماية الأموال، لقوله ﷺ: "أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز."<sup>18</sup>

### المبحث السابع: تطبيقات العقود الذكية في الأوقاف المعاصرة

ظهرت تجارب واقعية لتطبيق العقود الذكية في إدارة الأوقاف، مثل:

- مشروع الوقف الرقمي في ماليزيا (Smart Waqf Malaysia)، الذي يستخدم "بلوك تشين" لتسجيل الأوقاف.
- منصة الوقف الذكي في الإمارات، التي تتيح إنشاء وقف إلكتروني ومتابعته لحظيًا.
- مشروع الهيئة العامة للأوقاف بالسعودية للتحويل الرقمي، الذي يعمل على توثيق الصكوك إلكترونيًا.

وهذه النماذج تعكس إمكانية الجمع بين المرجعية الفقهية والأداة التقنية<sup>19</sup>

### المبحث الثامن: الضوابط الشرعية للعقود الذكية في الأوقاف

- الضمان توافق الأوقاف الذكية مع أحكام الشريعة، يجب مراعاة الضوابط الآتية:
- تحقق النية والمقصد الشرعي للواقف عند إنشاء الوقف.
- سلامة البرمجة من الغرر أو الربا أو أي شرط باطل.
- وجود رقابة شرعية مستمرة على النظام الإلكتروني.
- إمكانية المراجعة اليدوية في حال وقوع خطأ أو نزاع.
- ضمان أمن البيانات وحفظ الخصوصية الوقفية.

وبذلك يتحقق الجمع بين الأصالة الشرعية والتقنية الحديثة، مما يُسهم في تعزيز الثقة والشفافية في إدارة

الأوقاف.<sup>20</sup>

<sup>18</sup> البيهقي، السنن الكبرى، ج10، ص278.

<sup>19</sup> البنك الإسلامي للتنمية / IRTI. الوقف الرقمي وتطوير أدوات التكنولوجيا المالية الإسلامية. جدة، 2021. انظر: هيئة الأوقاف السعودية. التوثيق الإلكتروني للصكوك الوقفية والتحول الرقمي في إدارة الأوقاف. الرياض، 2023.

## الفصل الثالث: الذكاء الاصطناعي وحماية الأوقاف الرقمية

### المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي في الإدارة الوقفية

الذكاء الاصطناعي (AI) هو قدرة الأنظمة التقنية على محاكاة التفكير البشري واتخاذ القرارات بناءً على البيانات والمعطيات.

وفي مجال الأوقاف، يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المالية، وتوقع الإيرادات، وضبط المصروفات الوقفية بطريقة تضمن الاستدامة والمصداقية.

كما يُسهم في دعم اتخاذ القرار الوقفي من خلال النمذجة التنبؤية وتحديد مجالات الاستثمار ذات المخاطر المنخفضة والعائد المستدام.

### المبحث الثاني: الأساس الشرعي لاستخدام الذكاء الاصطناعي

تقوم مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي على قاعدة فقهية أصيلة وهي قاعدة: "الوسائل لها أحكام المقاصد"؛ فالعبرة في الحكم الشرعي ليست بالوسيلة ذاتها، بل بالغايتها التي تُستخدم الوسيلة لتحقيقها. فإذا كان المقصد مقصداً مشروعاً وهو حفظ الوقف، وتنميته، وصيانة أصوله من الاعتداء والتبديد، ورفع مستوى الشفافية والرقابة عليه، فإن كل وسيلة تؤدي إلى تحقيق هذه المقاصد تكون مشروعة من حيث الأصل، ما لم تتضمن في ذاتها مخالفة شرعية مباشرة أو تفتح باباً إلى مفسدة أعظم.<sup>21</sup>

ومن هذا المنطلق فإن الذكاء الاصطناعي لا يُعامل معه كتقنية مجردة، بل كوسيلة إدارية شرعية معتبرة تُعين ناظر الوقف على أداء الأمانة بأعلى درجات الدقة والمعرفة، وتُمكنه من اتخاذ قرارات مبنية على تحليل علمي ومعلوماتي، مما يحقق مقصد الشريعة في حفظ المال ومنع الظلم والفساد المالي. لذلك يدخل الذكاء الاصطناعي في دائرة الوسائل المباحة بشرط وجود ضوابط تحكم استخدامه وتضمن عدم تحوُّله إلى وسيلة لتضييع الحقوق أو كشف الخصوصيات أو الإضرار بالمستفيدين والواقفين.<sup>22</sup>

تقوم مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي على قاعدة فقهية أصيلة هي:

### المبحث الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية الأوقاف:

تتعدد مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الوقف الذكي، ومنها:

<sup>20</sup> مجمع الفقه الإسلامي الدولي، البيان الختامي للدورة السادسة والعشرين حول الذكاء الاصطناعي والفقه الإسلامي، الرياض 2024م

<sup>21</sup> الشاطي، أبو إسحاق. الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز. دار المعرفة، بيروت، 2004م.

<sup>22</sup> القره داغي، علي محيي الدين. فقه الضرائب والمالية العامة في الإسلام في ضوء مقاصد الشريعة. دار البشائر الإسلامية، 2012م

- أنظمة الكشف عن الاحتيال: عبر تحليل الأنماط المالية غير الطبيعية.
- التدقيق الآلي: الذي يراجع المعاملات المالية يوميًا.
- المراقبة الاستباقية: التي تتنبأ بالمخاطر قبل وقوعها.
- التحليل العاطفي للمتبرعين والمستفيدين: لمعرفة اتجاهات الدعم المجتمعي.<sup>23</sup>

وهذه الأنظمة تُعدّ وسائل لحفظ الأموال، وتتحقق بها مقاصد الوقف في العدالة، والاستدامة، والشفافية. الوسائل لإذا كان المقصد مشروعاً - وهو حفظ الوقف وتنميته - فإن الوسيلة إليه مشروع

### المبحث الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية الأوقاف

تعدد مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي في الوقف الذكي، ومنها:

- أنظمة الكشف عن الاحتيال: عبر تحليل الأنماط المالية غير الطبيعية.
- التدقيق الآلي: الذي يراجع المعاملات المالية يوميًا.
- المراقبة الاستباقية: التي تتنبأ بالمخاطر قبل وقوعها.
- التحليل العاطفي للمتبرعين والمستفيدين: لمعرفة اتجاهات الدعم المجتمعي.<sup>24</sup>

وهذه الأنظمة تُعدّ وسائل لحفظ الأموال، وتتحقق بها مقاصد الوقف في العدالة، والاستدامة، والشفافية.

### المبحث الرابع: الضوابط الأخلاقية والشرعية للذكاء الاصطناعي

لا يُقبل استخدام الذكاء الاصطناعي إلا إذا التزم بالضوابط الشرعية التالية:

- أن يكون الهدف منه خدمة مصلحة الوقف، لا استغلال البيانات.
- ألا يؤدي إلى المساس بخصوصية الواقفين والموقوف عليهم.
- أن يخضع النظام لمراجعة بشرية شرعية وتقنية.
- أن تكون القرارات الصادرة عنه قابلة للنقض أو المراجعة.
- أن تُحفظ بيانات الواقفين حفظاً أميناً يحقق قوله ﷺ: \*«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>25</sup>.

### المبحث الخامس: الذكاء الاصطناعي كوسيلة لحماية مقاصد الوقف

من أهم مقاصد الوقف:

<sup>23</sup> ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 311

<sup>24</sup> الهيئة العامة للأوقاف، دليل الابتكار الرقمي في القطاع الوقفي، الرياض 2024م.

<sup>25</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الإمام للأمين.

- الاستدامة: والذكاء الاصطناعي يحققها من خلال توقع الأداء المالي للوقف.
- الشفافية: إذ تُعرض البيانات لحظيًا أمام الجهات الرقابية.
- العدالة: لأنّ النظام يحكم بالبيانات لا بالمحابة.
- الكفاءة: لأنه يقلل الأخطاء البشرية.

فكل هذه المقاصد تتفق مع قاعدة \*”ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب“ 26 ، مما يجعل توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة الوقف من الوسائل الواجبة لتحقيق المقصد الشرعي.

#### المبحث السادس: التحديات الشرعية والأمنية في الأوقاف الرقمية

رغم مزايا الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك تحديات بارزة، منها:

- الاعتماد المفرط على الأنظمة الآلية دون رقابة بشرية.
- احتمال انحياز الخوارزميات مما يخلّ بمبدأ العدالة.
- الاختراق السيبراني الذي قد يؤدي إلى تسريب بيانات الوقف.
- غياب الإطار الفقهي المنظم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الدينية<sup>27</sup>.

لذا يجب على الهيئات الشرعية العمل على صياغة مدونة أخلاقية للذكاء الاصطناعي تحدد مسؤوليات الأطراف في النظام الوقفي.

#### المبحث السابع: المسؤولية الفقهية عن قرارات الأنظمة الذكية

تُعدّ قرارات الأنظمة الذكية بمثابة ”تصرّفات وكيل“، لأن المبرمج أو الناظر هو من يضع خوارزمياتها.

وعليه فإن المسؤولية الشرعية تقع على الإنسان المشغّل، لا على النظام ذاته، لأن الذكاء الاصطناعي ليس مكلّفًا شرعًا.

وتُطبّق في ذلك قاعدة: ”الغنم بالغرم“، فمن له الربح فعليه تبعه الخطأ. 28

كما تُلزم الجهة المشرفة بضمان أي ضرر يقع نتيجة خلل برمجي، ما لم يكن السبب قوة قاهرة أو خطأ فني خارج عن الإرادة.

<sup>26</sup> الغزالي، المستصفي من علم الأصول، ج1، ص182

<sup>28</sup> الزرقا، شرح القواعد الفقهية، ص255.

## المبحث الثامن: الرؤية المستقبلية للذكاء الاصطناعي في حماية الأوقاف

يتجه المستقبل نحو دمج الذكاء الاصطناعي في جميع مراحل إدارة الوقف:

- التحليل المالي الوقفي.
- تحديد أولويات الصرف.
- إدارة الاستثمارات طويلة الأجل.
- إنشاء منصات وقفية لامركزية (Decentralized Waqf).

وسيؤدي هذا الدمج إلى تحقيق مبدأ "الحوكمة الوقفية الذكية" توائم بين الشريعة والرقمنة. 29

ومن المتوقع أن تصبح الأوقاف الذكية نموذجًا عالميًا لتمويل الأخلاق المستدام في العالم الإسلامي.

## الفصل الرابع: الإطار الفقهي والتطبيقي للأوقاف الذكية في المملكة العربية السعودية

### المبحث الأول: النظام الوقفي في المملكة وتطوره

يُعدّ النظام الوقفي في المملكة العربية السعودية من أكثر الأنظمة تطورًا في العالم الإسلامي، نظرًا لارتباطه الوثيق بالمؤسسات الشرعية والإدارية الحديثة.

وقد شهد هذا النظام تحولًا جوهريًا بعد إنشاء الهيئة العامة للأوقاف بموجب الأمر الملكي رقم (A/11) عام 1437هـ، التي تهدف إلى تنمية القطاع الوقفي وتنظيمه وفق أسس الحوكمة والشفافية. 30

كما تبنت الهيئة خطة التحول الرقمي ضمن برنامج التحول الوطني 2020، تمهيدًا لتحقيق رؤية 2030 التي جعلت الأوقاف أحد ركائز "القطاع غير الربحي الفاعل".

### المبحث الثاني: الأساس الشرعي والتنظيمي للأوقاف الذكية

يستند النظام الوقفي السعودي إلى جملة من النصوص النظامية المستمدة من الفقه الإسلامي، أبرزها:

المادة (1) من نظام الهيئة العامة للأوقاف التي تنص على أن "الهيئة تُعنى بتعزيز دور الوقف في التنمية وفق الشريعة الإسلامية".

المادة (11) التي تُلزم بإعداد أنظمة تقنية لحفظ بيانات الأوقاف وتوثيقها.

<sup>30</sup> الهيئة العامة للأوقاف، التقرير السنوي 2024م، الرياض، ص 12-14

ومن هنا، فإن إدخال العقود الذكية ضمن هذه الأنظمة يُعد تطويرًا تقنيًا لا يمس جوهر الأحكام الشرعية، بل يعززها بالوسائل الحديثة.

كما أكدت فتاوى هيئة كبار العلماء على جواز توثيق الوقف إلكترونيًا متى تحقق العلم والرضا والنية 31.

### المبحث الثالث: تطبيقات الأوقاف الذكية في المملكة

تشهد المملكة تطبيقات رائدة في مجال الأوقاف الرقمية، من أبرزها 32:

منصة وقفي الذكية التابعة للهيئة العامة للأوقاف، التي تتيح إنشاء وقف إلكتروني ومتابعة إيراداته وصرفه.

نظام الصكوك الوقفية الإلكترونية الذي يُصدر صك الوقف رقميًا مرتبطًا بالهوية الوطنية.

نظام الأرشفة الوقفية الذكي الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي في تصنيف الوثائق التاريخية.

التعاون بين وزارة العدل والهيئة العامة للأوقاف لربط الأنظمة القضائية بأنظمة الأوقاف الذكية.

هذه التطبيقات تؤسس لمرحلة جديدة من الإدارة الوقفية الذكية التي تتسم بالدقة والشفافية وتحقق مقاصد الشريعة في حفظ المال وتنميته.

### المبحث الرابع: التحديات التي تواجه الأوقاف الذكية في البيئة السعودية:

على الرغم من التقدم التقني، تواجه الأوقاف الذكية في المملكة عدة تحديات، منها 33:

الحاجة إلى إطار تشريعي متخصص ينظم العقود الذكية في الأوقاف.

ضعف التنسيق بين الجهات الشرعية والتقنية في صياغة الأنظمة البرمجية.

نقص الكفاءات التقنية ذات الخلفية الشرعية.

التخوف من الاختراقات السيبرانية في ظل الاعتماد الكامل على النظم الرقمية.

الحاجة إلى توعية الواقفين بحقوقهم وطرق إنشاء الأوقاف عبر المنصات الرقمية.

### المبحث الخامس: التأصيل الفقهي لحماية الأوقاف الذكية:

<sup>31</sup> هيئة كبار العلماء، قرارات الدورة (91) حول المعاملات الإلكترونية، الرياض، 2023م

<sup>32</sup> وزارة العدل السعودية، التقرير السنوي للتحوّل الرقمي 2024م.

<sup>33</sup> الهيئة العامة للأوقاف، تقرير الأمن السيبراني في الأوقاف الرقمية، الرياض، 2024م

تُستمد حماية الأوقاف الذكية من أصل فقهي متين هو قاعدة "حفظ المال من الضياع" التي تدخل في مقاصد الشريعة الخمسة.

ويُقاس حفظ المال التقني على حفظ المال الحسي، إذ قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، فيشمل هذا النبي حماية البيانات الوقفية من السرقة أو التلاعب.

كما أن اعتماد الذكاء الاصطناعي كوسيلة رقابية ينسجم مع مبدأ "الأمانة والمسؤولية" في الإسلام، لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>34</sup>

وهذه الآية أصل في حفظ الأموال ومنع الاعتداء عليها، مما يجعل الأدوات التقنية الحديثة ومنها الذكاء الاصطناعي داخلة في دائرة الوسائل المشروعة التي تُعين على تحقيق هذا المقصد الشرعي. كما يستند ذلك أيضًا إلى قوله ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، فيتأكد على القائم على الوقف أو الناظر ضرورة اتخاذ كل وسيلة مأمونة تحفظ المال وتمنع التلاعب والفساد المالي.

#### المبحث السادس: التكامل بين المقاصد الشرعية والحوكمة التقنية :

تؤكد الدراسات المعاصرة أن الذكاء الاصطناعي والعقود الذكية يحققان مقاصد الشريعة المتعلقة بالعدل والشفافية وحفظ الأموال.

فالوقف الذكي الذي يعمل وفق برمجة دقيقة يُحقق العدالة في توزيع الربح، ويمنع الغش والفساد الإداري، ويضمن الاستدامة المالية.

ومن ثم، يمكن القول إن التحول نحو الأوقاف الذكية ليس مجرد تحديث إداري، بل تجسيد عملي للمقاصد الشرعية في بيئة رقمية حديثة.

#### المبحث السابع: الرؤية المستقبلية للأوقاف الذكية في رؤية 2030 :

تسعى رؤية المملكة 2030 إلى رفع مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي إلى 5%، وزيادة عدد الأوقاف المسجلة بنسبة 30%. ويتوقع أن تُسهم الأوقاف الذكية في تحقيق هذه الأهداف عبر:

- تسريع إجراءات التأسيس والتوثيق.
- جذب الواقفين الجدد بثقة عالية في الأنظمة الرقمية.
- تكامل البيانات بين الجهات الحكومية والشرعية.
- بناء منظومات وقفية تُدار بالكامل عبر الذكاء الاصطناعي.<sup>35</sup>

<sup>34</sup> سورة البقرة (188)

## المبحث الثامن: نحو نموذج وقفي سعودي ذكي

يمكن صياغة نموذج وقفي ذكي متكامل يجمع بين الشريعة والتقنية وفق الخطوات الآتية:

- إنشاء منصة وطنية موحدة للأوقاف الذكية بإشراف هيئة الأوقاف.
- ربطها بمنصات وزارة العدل ووزارة الموارد البشرية لضمان الحوكمة.
- اعتماد العقود الذكية الموثقة شرعاً في جميع المعاملات.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في التقييم والمتابعة والتحليل.
- إنشاء لجان شرعية تقنية لتطوير "فقه الأوقاف الرقمية".

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن الأوقاف الذكية تمثل تحولاً نوعياً في مسار التنمية الوقفية، يربط بين الفقه الإسلامي ومفاهيم التقنية الحديثة. وقد بينت الدراسة أن العقود الذكية جائزة شرعاً متى توفرت فيها أركان العقد والنية والمقصد، وأن الذكاء الاصطناعي وسيلة مشروعة لحماية الأموال الوقفية ومتابعتها. كما أكدت الدراسة على ضرورة وجود إطار فقهي وتقني موحد لضمان سلامة التطبيق وحماية الخصوصية الوقفية.

أهم النتائج:

مشروعية استخدام العقود الذكية في إدارة الأوقاف بضوابط شرعية. جواز توثيق الوقف إلكترونياً إذا تحقق العلم والرضا. الذكاء الاصطناعي أداة مشروعة لحماية الأموال وتنميتها.

- المملكة العربية السعودية تعد نموذجاً رائداً في التحول الرقمي للقطاع الوقفي.
- الحاجة إلى تطوير "فقه تقني" جديد يجمع بين علماء الشريعة والمبرمجين.

التوصيات:

تأسيس مجلس فقهي - تقني داخل الهيئة العامة للأوقاف يضم علماء الشريعة، وخبراء التقنيات الناشئة، واختصاصيي الأمن السيبراني، بهدف صياغة سياسات شرعية رقمية موحدة، ومراجعة نماذج العقود الذكية، ووضع آلية ضوابط لحماية الأموال الوقفية وتدقيق الخوارزميات المستعملة في الأنظمة الذكية.

اعتماد معيار شرعي موحد للعقود الذكية الوقفية بحيث تصدر هيئة الأوقاف - أو هيئة خبراء موحدة - "معيار وقفي ذكي" مماثل للمعايير الشرعية المالية في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، ويُصبح هذا المعيار مرجعاً إلزامياً يشترط التوافق معه قبل اعتماد أي منصة وقفية رقمية.

<sup>35</sup> رؤية المملكة 2030، محور "مجتمع حيوي - قطاع غير ربحي فاعل"، 2024م

إدراج مقرر تخصصي تحت اسم "فقه الوقف الرقمي" أو "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأوقاف" ضمن برامج الدراسات العليا في كليات الشريعة، بحيث يدرس الطالب الأصول، والمقاصد، ومناهج الاجتهاد المعاصر في ظل التحول الرقمي، وتفعيل ذلك في الكتابات الفقهية والبحوث النقدية.

تعزيز البحث المشترك بين الفقهاء والمبرمجين وخبراء البيانات عبر دعم مشاريع بحثية تطبيقية وبرامج تمويل أكاديمي، تشجع تطوير نماذج تنبؤية واقعية للأداء الوقفي، وتحليل مخاطر الوقف، وقياس كفاءة الاستثمار الوقفي بالذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف صناعة مرجعية بحثية عربية رائدة في هذا المجال.

تبني المملكة مشروعًا وطنيًا للأوقاف الذكية يخدم العالم الإسلامي من خلال بناء منصة مركزية سعودية للأوقاف الرقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين، وتُصبح نموذجًا عالميًا في الحوكمة الرشيدة، وتخدم الوقف التنموي الدولي، بما يتوافق مع رؤية 2030، ويعزز مكانة المملكة في قيادة التحول الوقفي الإسلامي على مستوى الأمة..

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

### أولاً: المصادر والمراجع العربية

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (2004). القواعد النورانية الفقهية (تحقيق عبد العزيز بن محمد الخليفة). مكتبة العبيكان.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد. (د.ت.). المغني. دار عالم الكتب.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. (1999). الأشباه والنظائر. دار الكتب العلمية.

أبو زيد، بكر بن عبد الله. (1997). المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل. دار العاصمة.

أبو زهرة، محمد. (1957). الوقف. دار الفكر العربي.

أحمد، أحمد. (2023). التحول الرقمي في الهيئات الشرعية ورفع كفاءة الحوكمة الوقفية [ورقة علمية]. المؤتمر الدولي للوقف الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

أحمد، محمود عبد الحلیم. (2022). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الإدارية في القطاع المالي الإسلامي. مجلة جامعة الأزهر للعلوم الإنسانية، (62).

الحسن، علي صالح محمد. (2019). فقه المعاملات المالية المعاصرة. مكتبة الرشد.

الخطيب، أحمد. (2020). القواعد الفقهية وتطبيقاتها المعاصرة. دار النفائس.

الرفاعي، أحمد حسن. (2020). فقه النوازل المعاصرة. دار السلام.

الزحيلي، وهبة. (2007). الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر.

الزرقا، مصطفى أحمد. (1968). المدخل الفقهي العام. دار الفكر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2002). القواعد الحسان في تفسير القرآن. دار ابن الجوزي.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (2004). الموافقات في أصول الشريعة (تحقيق عبد الله دراز). دار المعرفة. الشيبلي، يوسف بن عبد الله. (2012). العقود المالية المركبة. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. الشيبلي، يوسف بن عبد الله. (2015). بحوث فقهية في قضايا معاصرة. دار كنوز إشبيليا. الطيار، عبد الله بن محمد. (2014). فقه القواعد المالية. مكتبة الرشد. الغرياني، سالم محمد. (2021). موسوعة أسس فقه المعاملات المالية. دار ابن الجوزي. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت.). المستصفى من علم الأصول. دار الكتب العلمية. القرافي، أحمد بن إدريس. (1998). أنوار البروق في أنواء الفروق. دار الكتب العلمية. القرضاوي، يوسف. (2008). مقاصد الشريعة بين الموازنة والترجيح. دار الشروق. القره داغي، علي محيي الدين. (2012). فقه الضرائب والمالية العامة في الإسلام في ضوء مقاصد الشريعة. دار البشائر الإسلامية.

مجمع الفقه الإسلامي الدولي. (د.ت.). قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي: الدورات (24-26) منظمة التعاون الإسلامي.

المجلس الأعلى للأوقاف. (2024). مستقبل التحول الرقمي في إدارة الوقف [تقرير سياسات]. الهيئة العامة للأوقاف.

الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. (2010). الاجتهاد والتجديد في الشريعة الإسلامية. الدار العربية للعلوم ناشرون.

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2020). (AAOIFI) المعايير الشرعية. المنامة، البحرين. الهيئة العامة للأوقاف. (2024). التقرير السنوي لعام 2024. الرياض.

هيئة كبار العلماء. (د.ت.). قرارات الدورة الحادية والتسعين بشأن المعاملات الإلكترونية. الرياض. وزارة العدل السعودية. (2022). نظام الوقف. الرياض

قائمة المراجع الإنجليزية:

- Al-Muhaimid, A., & Khan, M. (2023). Smart Contracts, AI Decision Models & Liability in Islamic Law. *Journal of Fiqh & Islamic Systems*, Issue 18.
- Al-Muhaimid, A., & Khan, M. (2023). Smart Contracts, AI Decision Models & Liability in Islamic Law. *Journal of Fiqh & Islamic Systems*, Issue 18.
- Al-Mutairi, F. (2025). Smart Waqf Governance: The Saudi Experience.
- Al-Saadi, N. (2024). Maqasid al-Shariah and Digital Governance in Saudi Endowments
- Al-Sulami, A. (2022). AI Ethics in Islamic Finance & Waqf Governance. *International Journal of Islamic Economics*, Vol. 9, Issue 4.
- Al-Sulami, A. (2022). AI Ethics in Islamic Finance & Waqf Governance. *International Journal of Islamic Economics*, Vol. 9, Issue 4.
- Haris, S., & Lee, T. (2023). Decentralized Waqf, Blockchain and AI Convergence for Ethical Asset Stewardship. *International Review of Applied Islamic Economics*, Vol. 7, Issue 3.
- Haris, S., & Lee, T. (2023). Decentralized Waqf, Blockchain and AI Convergence for Ethical Asset Stewardship. *International Review of Applied Islamic Economics*, Vol. 7, Issue 3.

Khan, M. (2024). Global Crypto-Waqf Models & Regulatory Harmonization. Islamic Law Technology Review, Vol. 6.

Khan, M. (2024). Global Crypto-Waqf Models & Regulatory Harmonization. Islamic Law Technology Review, Vol. 6.

Muhamed, N., & Salleh, M. C. (2024). Artificial Intelligence Adoption in Islamic Waqf Institutions: Risk Mitigation and Predictive Governance. Journal of Islamic Digital Finance, Vol. 2, Issue 1.

Muhamed, N., & Salleh, M. C. (2024). Artificial Intelligence Adoption in Islamic Waqf Institutions: Risk Mitigation and Predictive Governance. Journal of Islamic Digital Finance, Vol. 2, Issue 1.

OECD (2024). Artificial Intelligence and Public Sector Integrity.

Salama, H., & Omar, F. (2023). Islamic Waqf Digital Transformation and Blockchain-based Integrity Assurance. International Journal of Islamic FinTech Studies, Vol. 1, No. 2.

Salama, H., & Omar, F. (2023). Islamic Waqf Digital Transformation and Blockchain-based Integrity Assurance. International Journal of Islamic FinTech Studies, Vol. 1, No. 2.

Vision 2030, Nonprofit Sector Development Pillar, KSA, 2024.